

## ( مع شخصيات الفكر والأدب ) الشاعرة الاستاذة رباب حسين النمر (٤)

السلام عليكم أيها المحبون للعلم والثقافة

نواصل اللقاء معكم بالشاعرة الاستاذة رباب حسين النمر في الحلقة الرابعة حيث نتعرف على نظرتها  
للسرد بين الفنون الأدبية و قصة كتابيها ( اللوحة الأخيرة و) هزيمة ألم )

\*كيف تنظرين إلى السرد بين الفنون الأدبية التي تناولها قلمك؟

\*السرد هو فن الحياة،

وكانك اقتلعت قطعة حيوية بزمانها، ومكانها، وشخصياتها، وأحداثها، وتفاعل الشخصيات مع الحدث،  
ومختلف ردود أفعالها، ثم أدخلتها في مصنع ذاتك وأعدت إنتاجها على طريقة رؤاك وخيالك، وأضفت إليها  
ما تراه مناسباً، وحذفت منها ما لا يلائم رؤاك، ثم اختزلت كل شيء في صورة أسطر لغوية مكتوبة، ولغة  
باذخة تجيد التغلغل داخل العوالم، واقتناص المشاهد، وسير أغوار الشخصيات، ودقة الوصف لتحيله إلى  
سرد جاذب يختزل الحياة بين دفتي غلاف من ورق، يسافر إلى المتلقي حيث كان، وقد يحظى بترجمة جيدة  
إلى لغات أخرى فيعبر القارات، ويحقق العالمية.

\*متى حدث التماس مع عالم السرد؟ وما الروافد التي غدت لديك المنبع السردية؟

\* حدثت الدهشة والتماس مع عالم السرد منذ الطفولة، فقبل الوجبة كانت أمي تحكي لي قصص (وحيمد  
الوقيشر، وبيض السماني وبيض الحملي، والسما تمطر كروش ولوبا، والجرارة، وفطيطيم النجار، ومريم أم  
الدل والدلال) أثناء إعداد وجبة الطعام، فكان تنعذي خيالي ومشاعري، وتفتح نافذة مشرعة في القلب  
على عالم السرد، كنت أمتص هذا الغذاء، وأهضمه قبل تناول وجبة طعامي.

وفي الأمسيات كانت جدتي لأبي تدندن دندونات بطريفة مؤثرة تجعلني أتجمد خوفا حين أتخيلها، أو أطيّر

هذه المقطوعة بالذات تجعلني أتخيل منظر الدم، والذبح، (أنا مريم أم الدل والدلال .

غديت اليوم رعاية الجمال.

غن يا خوخ وصفق يا رمان.

اوووووووووو)

وفي الحدث يموت أحد الجمال!

وتضاف المسموع مع المقروء في خلق الانجذاب إلى عالم القص ودنيا السرد، وما أحدثته عوالم قصص المكتبة الخضراء مذ وقت مبكر، وأبطال مجلة ماجد بقصصهم الرائقة والمتنوعة، كانت تجذبني بشكل خاص قصص(شمسة ودانة) وعالم الجزيرة التي يعيشون بها، والسلفاة سلمى التي كانت تقوم بدور وسيلة المواصلات التي تكفل تنقلاتهم ، وقصص إيهاب شاكر، ولا تغيب عن الذهن زكية الذكية، والنقيب خلفان والمساعد فهمان، وكسلان ونشيط، وأمونة المزيونة، وموزة الحبوبة ورشود. وفضولي الذي يختبئ في أي مكان من المجلة.

وثمة رافد قوي دق الأسافين في وتد التأسيس وهي العوالم القصصية والسردية التي كنت أتابعها بشغف كافة الحواس، متمثلة في مسلسل سندباد الكاريكاتوري، وسلسلة المسلسلات التي كان ينتجها تلفزيون الكويت في تلك الفترة، ويبتها في شهر رمضان المبارك، ولاسيما الشخصيات الأسطورية، أو التاريخية والتراثية كمسلسل الإبريق المكسور، وجا، وشخصيات تيمورلنك، وأم الدواهي، وحيزبونة، وشركان شركون، وحسينوه، وأم عليوي، وقحطة، وحبّابة، وبدر الزمان، والفارس المثلث، وكامل الأوصاف هذه الشخصيات التي ظهرت في فترة الثمانينات وساهمت في تكوين الميل السردية وتشكيل الوعي الثقافي فيما بعد.

وفي العاصمة مع حدث تكوين أسرة انفتح التكوين الثقافي على حقل غني بالثروات السردية، حيث مكتبة (قاص) و(سارد) مليئة بزخم متجدد من أجناس السرد بكافة أشكاله، من روايات، وقصص، وموسوعات، ومجلات أدبية ونقدية، وجرائد ثقافية متنوعة محلية، وخليجية، وعربية.

هذه المكتبة لها فضل كبير علة تجذير السرد وتأصيله داخلي، وإنضاجه على نار الوعي وبطريقة راقية خلقت في ذاتي نواة السرد الناضج والنقد الموضوعي، هناك تعرفت على كثير من السُّراد الواعين كأحلام مستغانمي، وتشيكوف، وإبراهيم منيف، وعزيز نيسين، وإبراهيم الناصر الحميدان، ويوسف المحيميد، وخالد اليوسف، وعبده خال، ورجاء عالم.

\*هل لك أن تحدثينا عن منجزك السردى؟ والأصداء التي دارت حوله؟

\* هذا الشغف، وهذا الاندكاك في العالم السردى أسفر عن كتابين سرديين، هما: (اللوحه الأخيرة)، و(هزيمة ألم)

الكتاب السردى الأول:

اللوحه الأخيرة، نصوص سردية ، نشرت طبعته الأولى عام 2007 م، ويقع في 113 صفحة، مقياس 20 سم.

وقد علقت بوابه الأفق بمكتبة الملك فهد الوطنية على الإصدار بقولها: (إن فن القصة له أهمية بالغة، ويستأثر باهتمام كثير من مبدعي الأدب، الذين يجدون فيه مجالا خصبا، لعرض آرائهم ومذاهبهم وتقديمها إلى القراء في صورة جذابة مشوقة إلى القلوب من أيسر السبل. وقد أوجد ذلك اهتماما نقديا، وتتبعاً لمتغيرات القصة العربية، فحظيت الاتجاهات المختلفة في القصة بدراسة علمية متنوعة. وقد تناول هذا الكتاب مجموعة من النصوص السردية القصصية. ومن هذه النصوص: اللوحه الأخيرة، وانهمار، وأحبك حتى الرمق الأخير، وحكايا من دفتر الطفولة، ورسالة عاجلة، وعناد، قبلة الموت، ورحلة بائسة، وعاد موسم الرمان، وأين سوسن؟، ومذكرات حمقاء، ومجرد صفقة، وماذا قالت وسادتي؟، وزيف البريق، ومستحيل، ورقصة في خيمة الزفاف، ومؤجل حتى حين، وحسن وقلم الرصاص، وعيد السماء، وعابر ليلي، وشقاوة أم عطش؟)

وعلق الناشر(دار الكفاح) حول اللوحه الأخيرة، ولوحه غلافها بقوله:

(مجموعة نصوص عن الفقد .....ترسم الحياة بجنونها وطيشها برؤية طفولية ..وتصدر لوحه الطفل الأخيرة التي رسمها قبل الحادث على غلاف الكتاب كنوع من الوفاء لطفولة محمد التي فقدت، قد تكون معاتبه لنا على تقصيرنا، أو قد يكون درسًا في جلد الذات، أو مرثية للراحل بلوحته)، لوحه الغلاف تحمل رسالة للمعلمين الذين يشطبون إبداع الطفل حين يستخدم دفتره الخاص ميداناً لإبداعه، بعد أداء واجبه على

وقد كانت هذه النصوص ضمن المواد التي تناولها الأستاذ صالح الغازي (عضو اتحاد الكتاب المصري) بالدراسة في كتابه النقدي (محنة توق) الصادر عن مكتبة نون، وهو رؤية نقدية، يرصد فيها الكاتب سمات الكتابة في المجموعات القصصية للكتاب السعوديين من خلال مجموعاتهم القصصية، مثل "الوجه الذي من ماء" للكاتب جبير المليحان، و"موجز النشرة" للكاتبة فوزية العيونى، و"أول المغفرة" للقاص محمد النجيمى و"اللوحة الأخيرة" للكاتبة رباب النمر، و"تفاصيل صغيرة" للكاتب جعفر البحرانى.....

#### الكتاب السردى الثاني:

هزيمة ألم، نصوص سردية، نشرت طبعته الأولى عام 2012م عن دار مدارك للنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع نادي تبوك الأدبي، ويقع في 77 صفحة، مقاس 20سم نُشر سنة 2012

ولاقى الإصدار ردود أفعال نقدية، مثل:

١- حمد حميد الرشيدى (شاعر وكاتب وروائي وناقد وباحث وصحافي) نشرها في الجسر الثقافي بصحيفة اليوم يوم السبت 20/6/2014م

يقول الأستاذ حمد: (... ومن يقرأ نصوص هذه المجموعة بتروى، ويبعد النظر في مسماها (هزيمة ألم)؛ يجد أنها عبارة عن (ردة فعل) انطباعية واجتماعية ونفسية، ترسم العلاقة الفعلية القائمة بين الفرد والمجتمع، وتحدد أطرها، وتلك العوامل المتبادلة بين الطرفين، وأهم الجوانب المؤثرة فيها إيجاباً أو سلباً. إنها مقاومة الإنسان المستميتة، وكفاحه المرير من أجل البقاء، والحياة حياة كريمة في مجتمعه - كما يدل عليه عنوان المجموعة- ليهزم كل التحديات المحدقة به، ومواجهة ظروفها الصعبة بصبر وجلد وتفاؤل، ليعيش حياً كريماً على الأقل في مجتمع لا بد أن يحترم وجوده كفرد من أفراده. ويؤكد ذلك أن الكاتبة قد خصت بإهدائها عملها هذا (كل النازفين وجعاً والمتأوهين ألماً والمغتربين عن حنن وطن) كما ورد في صفحة الإهداء مهوراً بتوقيعها. لقد تميز أسلوب الكاتبة لدى تناولها الفكرة وطرحها ومعالجتها بالبساطة، والبعد عن التعقيدات الفنية للنص السردى.... ) ويتابع: (... أما أبرز نصوص المجموعة، التي أرى - من وجهة نظري الشخصية- أنها قد تميزت عما سواها من النصوص الأخرى فهي تلك النصوص المعنونة بـ (جنون) التي قامت الكاتبة بتقسيمها على نفسها إلى خمسة أقسام: (جنون1، جنون2، جنون3، جنون4، جنون5) وهي تتسم جميعها بطابع أنثوي ونفس (نسا ئي) صرف، وتدور

كلها في عالم المرأة داخليا مع ذاتها وخارجيا مع محيطها. ولعل هذا هو أحد أسباب تفرد هذه النصوص عن سابقتها ولاحقتها بوضوح الرؤية ومصداقيتها، لكون المرأة هي محورها الرئيسي، وهي أيضا المتحدثة - في الوقت ذاته - عن نفسها عبر هذه النصوص. وليس هناك أصدق من المرأة حين تتحدث عن نفسها وبنات جنسها بشفافية، وبطريقة تختلف فيما لو كان الكاتب أو المتحدث رجلاً، إذ انه لا بد من شعوره بقصور ملكته الكتابية دون الإبحار في عالمها الأنثوي وتفحص شخصيتها ومعرفتها على حقيقتها، مهما أوتي من بلاغة التعبير ومهارات الكتابة!!).

٢- عبد الحفيظ الشمري (فاس وروائي وصحافي) كتب مقاربة نقدية نشرها في جريدة الجزيرة (الثقافية) يوم الخميس 27، رجب 1434 في العدد 409، وكانت موسومة بـ:

(رباب النمر في نصوصها القصصية «هزيمة ألم»):

سرد يشخص حالة الفقد ويلتقط أدق تفاصيل الحياة)، يقول عبد الحفيظ في مقاربته:

(تطرقت الكاتبة والقاصة

رباب النمر في مجموعتها القصصية الجديدة «هزيمة ألم» لأبعاد إنسانية كثيرة.. تسترعي من خلالها اهتمام القارئ وتستميله نحو بناء معادلة المتعة والفائدة، وذلك بأسلوب سردي شيق، يميل إلى الاقتضاب....) ويتابع:

(الجميل في هذه المجموعة أن الفكرة في كل نص هي التي تحرك فعاليات السرد.. ليصبح الراوي مرتهاً بشكل واضح إلى الفكرة التي لا تقبل الإطالة، أو الإطناب، وهذا من متطلبات النص القصصي الحديث، لكيلا تطول تفاصيله، أو يخرج عن كونه نصاً قصصياً قصيراً يعيد لهذا الفن روحه الرشيق وومضاته الجميلة، وهذا ما دأبت عليه «رباب» في نصوصها في هذه المجموعة المتميزة.)

\* هل ثمة منجز نقدي في حقل السرد كون اختصاصك أدب ونقد؟

\* في مجال نقد السرد نشرت لي بعض الدراسات والقراءات النقدية والتأملية، والبيبلوجرافيا مثل:

١- شهرزاد في الفكر العربي والغربي، نشرت في أنطولوجيا السرد العربي بتاريخ 10/1/2017م

٢- المثقفات الأحسايات مسيرة عطاء، نشرت بالمجلة العربية يوم الخميس 7/4/2016م

٣- هوية المؤلف، نشرت بالمجلة العربية يوم السبت 7/8/2010م.

٤- العمائم واللقى في رواية سعودية، نشرت في موقع العرب يوم الاثنين 5/5/2014م.

٥- الإدهاش والتغريب في فخاخ الرائحة، نشرت في صحيفة اليوم يوم السبت 12/4/2014م

٦- بيجمان لبلقيس الملحم، نشرتها على صفحتي في الفيس بوك 7/8/2016م

٧- الطفل الذي رأى النوم لعدي الحريش، نشرت بمجلة أحوال المعرفة العدد 73 فبراير 2014م

\*وماذا عن الحكايات الشعبية؟

\* من ضمن المنجز السردى كتبت حكايات من التراث الأحساى، حيث اعتمدت في هيكل القصة الرئيس على فكرة القصة الشفاهية المتداولة، ثم بنيت جسد القصة بطريقتي وطرحي وأسلوبى، فأضاف الخيال ما أضاف وحذف ما حذف، الحكايتان اللتان أنجزتهما هما:

١- حصاد لسانها نشرت في منتديات أزاهير الأدبية بتاريخ 25/12/2004م وتدور حول شخصية كوميدية نسائية تبدل اللام والراء نون، يجرها حب الثرثرة إلى ما لا تُحمد عقباه.

٢- وحيمد الوقيشر، نشرت في شبكة هجر الثقافية عام 1425هـ، وتدور حول مفارقات شقية للصبي اليتيم(وحيمد الوقيشر)

\*وهل من أنشطة سردية أخرى؟

\* على مستوى النشر الورقى أو الإلكتروني للمنجز السردى، ما يلي:

١- مجموعة قصص قصيرة بعنوان(توأم) في مجلة الحرس الوطنى شهر نوفمبر 2012م العدد 346.

٢-جنون، نشرت في مجلة أحوال المعرفة

٣-ألم الجنون، نشرت في المجلة العربية يوم الأربعاء 22/2/2012م

٤-نزف الرحيل، نشرت بالجسر الثقافي في صحيفة اليوم يوم السبت8مارس2014م.

٥-ضيف مسائي، نشرت في صحيفة صوت المواطن الإلكترونية بتاريخ3/3/2019م.

٦-محاولة، نشرت بصحيفة صوت المواطن الإلكترونية بتاريخ 17/12/2018 م.

وعلى مستوى الأمسيات:

١-المجد ورباب في أولى أمسيات الأحساء القصصية، كتبه منال الصالح بجريدة عكاظ يوم الأربعاء 1 أبريل 2009م.

٢- قصص متمردة مزجت بين النفسي والاجتماعي الإيديولوجي، بموقع إيلاف يوم الاثنين 4 أبريل 2012، حول أمسية أقامها ملتقى السرد بالأحساء أدارها حسن الخميس، وكنت من ضمن ضيوفها.